٢٥ ـ باب بيان شيء من أنواع السحر

س : ما صلة هذا الباب بالذي قبله ؟

جـ : هي أنه لما ذكر المؤلف حكم السحر ذكر شيئاً من أنواعه .

روى **أحمد أن النبي ﷺ قال : (إن العيافة والطرق والطيرة من الجبت).**

س : اشرح الكلمات المذكورة في الحديث ؟

جـ : العيافة: زجر الطير وتنفيرها وإرسالها، والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها.

والطرق : الخط يخط في الأرض ، وقيل هو الضرب بالحصى .

والطيرة : هي التشاؤم بمرئي أو مسموع .

والجبت: تقدم تعريفه وهو السحر، وقيل رنة الشيطان أي صوته كما قال الحسن.

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ (من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد) رواه أبو داود وإسناده صحيح .

س : ما معنى اقتبس ، وما هي الشعبة ، وما معنى قوله زاد ما زاد ؟

جـ : معنى اقتبس أخذ وحصل وتعلم ، شعبة من النجوم طائفة وجزء من علم النجوم ، ومعنى قوله زاد ما زاد أي كل ما زاد من تعلم النجوم زاد الإثم الحاصل بزيادة الاقتباس من شعبه .

س : ما حكم تعلم علم النجوم ؟

جـ : هو على قسمين جائز ومحرم ، فالجائز ما يدرك بطريق المشاهدة كالاستدلال بالشمس والقمر والنجوم على أوقات الصلاة وجهة القبلة ونحو ذلك .

والمحرم ما يَدَّعيه أهل التنجيم من معرفة الحوادث التي لم تقع كمجيء

الأمطـار ، ووقت هبوب الريـاح ، وتغير الأسعـار وغير ذلـك مما استـأثر الله بعلمه ولا يعلمه أحد غيره .

وللنسائي من حديث أبي هريرة (من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك ومن تعلق شيئاً وكل إليه) .

س : ما المقصود بالعقدة وما هو النفث وما الذي يؤخـذ من قولـه **(ومن سحر فقد أشرك)**وما معنى قوله **(من تعلق شيئاً وكل إليه)** ؟

جـ : العقدة جمعها عقد وهي ما يعقده الساحر ، وبيان ذلـك أن السحرة إذا أرادوا السحر عقـدوا الخيـوط ونفثـوا فيهـا على كل عقـدة حتى ينعقـد مـا يريدون من السحر ، والنفث هو النفخ مع ريق وهو دون التفل .

ويؤخذ من قوله **(ومن سحر فقد أشرك)** أن الساحر مشرك ومعنى قولـه **(من تعلـق شيئـاً وكل إليـه)** أي من تعلـق قلبـه بشيء بحيث يعتمـد عليـه ويرجوه وكله الله إلى ذلك الشيء .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قـال : (ألا هل أنبئكم ما العَضْه هي النميمة القالة بين الناس) رواه مسلم .

س : مـا معنى ألا هل أنبئكم ومـا المقصـود بـالعَضْـه ومـا هي النميـة وبين حكمها وما وجه ذكرها في أنواع السحر وما معنى القالة بين الناس ؟

جـ : ألا أداة تنبيــه وهــل أداة استفهــام وأنبئكم : أخبركم ، والعضــه في الأصل : البهت والمراد بهـا هنـا النميـة وهي نقل الكلام بين النـاس على جهـة الإفساد بينهم وهي من الكبائر .

ووجـه ذكرهـا في أنواع السحر أن النمام يقصـد الأذى بكـلامـه وعملـه على وجـه المكر والحيلـة فـأشبهت السحر لمشـاركتهـا لـه في التفريـق بين النـاس .

والقالة بين الناس هي كثرة القول وإيقاع الخصومة بين الناس بما يحكي لبعضهم عن بعض .

عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : (إن من البيان لسحرا) متفق عليه .

س : ما هو البيان واذكر أنواعه ؟ ولماذا شبه بالسحر ؟

جـ : البيان اجتماع الفصاحة وذكاء القلب مع اللسان وإنما شبه بالسحر لشدة عمله في سامعه وسرعة قبول القلب له .

والبيان على نوعين مذموم وممدوح . فالمذموم هو الذي يجعل الحق في صورة الباطل والباطل في صورة الحق ، يستميل صاحبه قلوب الجهال حتى يقبلوا الباطل وينكروا الحق وهذا هو المقصود في الحديث . والممدوح هو الذي يوضح الحق ويقرره ويبطل الباطل ويبينه .

س : اذكر ما يستفاد من هذا الباب ؟

جـ : يستفاد منه :

١ ـ تحريم تعلم علم النجوم لمن يدعى به معرفة علم الغيب وأن ذلك من السحر.

٢ ـ أن الساحر مشرك لأنه لا يتأتى السحر إلا بالشرك .

٣ ـ أن عقد الخيوط والنفث فيها من السحر .

٤ ـ أن النميمة من السحر .

٥ ـ أن بعض الفصاحة من السحر .

والله سبحانه وتعالى أعلم .

* * *